Critical Review of English-Arabic World Journal
UPT Pengembangan Bahasa (UPB)
UIN Kiai Haji Achmad Siddiq Jember
Available online at:
https://s.id/crewjournal /

DOI.
e-ISSN 2828-6626
p-ISSN 2829-3762
Vol 4, No.1, (2025)

تعليم اللغة العربية في منظور ثلاثة أركان فلسفة العلم (الأنطولوجيا، والإبستمولوجيا، والأكسيولوجيا)

Dendy Hermawan[1]
[1]UIN Kiai Haji Achmad Siddiq Jember, Indonesia
e-mail: dendyh28@gmail.com[1]

مستخلص البحث

الفلسفة العلمية هي جزء أصيل في تعليم اللغة العربية، وفهمها يُعَدّ من الضروريات في ميدان التربية من أجل تدريب الطالب على التفكير النقدي في اللغة العربية التي يدرسها. يهدف هذا البحث إلى استكشاف تعليم اللغة العربية في ضوء فلسفة العلم، وذلك من خلال ربطه بثلاثة أركان رئيسة في فلسفة العلم، وهي: الأنطولوجيا، والإبستمولوجيا، والأكسيولوجيا.أما المنهج المتَّبع في هذا البحث فهو البحث المكتبي (الدراسات المكتبية) بالمنهج الوصفي الكيفي. وقد تبيَّن أنَّ في جانب الأنطولوجيا، تعليم اللغة العربية هو دراسة تربوية تبحث في علوم اللغة العربية، وكذلك في اللسانيات العامة مثل النحو، والصرف، وعلم الأصوات، والدلالة. وأما من الجانب الإبستمولوجي، فهو متعلق بكيفية اكتساب الصورة العلمية في اللغة العربية ذاتها، ويشمل التفسير والجوانب الديناميكية، إضافة إلى الأسس المنهجية والنظامية. وفيما يخص جانب الأكسيولوجيا، فهو مرتبط بالقيم في علم اللغة العربية، أي بالعلم اللغوي الذي يُسخَّر لخدمة مصلحة الإنسان. وهذه الأركان الثلاثة للفلسفة تُشكِّل وحدة أساسية ملازمة لكل علم، ولا سيما في تعليم اللغة العربية.

الكلمة الرائسية : فلسفة العلم، التربية اللغوية، اللغة العربية، الأنطولوجيا، الإبستمولوجيا، الأكسيولوجيا

مقدمة

العلماء الذين يدرسون العلاقة بين اللسانيات والفلسفة يولون الفلسفة اهتماماً بالغاً، وهذا أمر غير مستغرب لأن الفلسفة تُعَدّ روح جميع العلوم، بما في ذلك اللسانيات. بل إنّ الدراسات الأولى حول اللغة قام بها الفلاسفة لا اللغويون. فمنذ القدم، كان الفلاسفة يحلّون كثيراً من الإشكالات الفلسفية من خلال تحليل اللغة. فعلى سبيل المثال، المسائل الفلسفية التي تتعلق بأسئلة

جوهرية كمسألة الوجود، والواقع، والماهية، وجوهر المادة، والسببية، ومعنى القضايا وإمكان التحقق منها، وغيرها من القضايا الأساسية، كان بالإمكان توضيحها عبر تحليل المعطيات اللغوية. وقد عُرفت هذه التقاليد عند مؤرخي الفلسفة باسم الفلسفة التحليلية، التي نشأت في أوروبا، ولا سيما في إنجلترا، في القرن العشرين.

ويتفق جميع الفلاسفة على وجود علاقة وثيقة بين الفلسفة واللغة، خصوصاً فيما يتعلق بالدور المركزي للفلسفة باعتبارها محللة للمفاهيم. فالمفاهيم التي تحللها الفلسفة تستمد قوتها من كونها مصطلحات لغوية، ومن ثَمَّ لا مفرّ للفلاسفة من محاولة فهم معنى "ما هي اللغة"، لأنها الأداة الدائمة في استيعاب تلك المفاهيم.

وقد ذكر جُجُن س. سورياسومانتري في *المؤتمر الوطني للعلوم الثالث* (*KIPNAS*) في جاكرتا سنة *1981* أن الطلاب يعانون صعوبة في ربط مادة دراسية بأخرى، والسبب في ذلك هو غياب الجسر أو الرابط بين المواد الدراسية (كومباس، *20* سبتمبر *2007*). ومن هذا الخبر يمكننا أن نستنتج أن التعليم في إندونيسيا ما زال في حالة غير منهجية ومجزّأة، مما يجعل من الصعب على الطلاب تحقيق الأهداف التعليمية التي حددها المنهج الدراسي. وهذا لا يختلف عن تعليم اللغة العربية، حيث يسود تصوّر ضيق يعتبر تعليم اللغة العربية مقتصراً على الحفظ فقط، وكأنه بعيد عن العملية النقدية والنشاط العلمي. وفي هذا السياق، اقترح جُجُن في *KIPNAS III 1981* أن إدماج فلسفة العلم في جميع مستويات التعليم أمر مهم للغاية، بهدف تعزيز الأسس الأخلاقية للعلم لدى الطالب، وتنمية قدرته على التفكير النقدي وممارسة الاستدلال العلمي.

وعلاوة على ذلك، فإن المشكلة الإبستمولوجية في التعليم عموماً وفي تعليم اللغة العربية خصوصاً تكمن في وجود ثنائية العلوم. وبحسب ما ذكره **عبد الرحمن السقاف)** *2004:18* **(**فإن ثنائية العلوم في التعليم الإسلامي وتعليم اللغة العربية بدأت منذ المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال التركيز فقط على العلوم الدينية واللغة العربية الأساسية دون الاهتمام بتنمية القدرة على التفكير المنطقي والفلسفي. وقد نتج عن ذلك انقسام وفصل بين العلوم الدينية والعلوم غير الدينية، فتم إغفال العلوم غير الدينية التي تُعلِّم أهمية التفكير النقدي، مما جعل المتعلمين سلبيين في العملية التعليمية. وهذه السلبية أدت إلى إعاقة سير التعلم وتحقيق الأهداف التربوية المنصوص عليها في المناهج. ومن هنا تبرز أهمية تحقيق التوازن بين فلسفة العلم وتعليم اللغة العربية داخل الصفوف الدراسية.

وفي هذا البحث، يهدف الباحث إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة:

1. معرفة تعليم اللغة العربية من منظور **أنطولوجي**، لفهم الوجود الملموس وموضوع ما يُدرّس في تعليم اللغة العربية.
2. معرفة تعليم اللغة العربية من منظور **إبستمولوجي**، لفهم كيفية اكتساب الموضوع العلمي الذي تمت دراسته في الجانب الأنطولوجي.
3. معرفة تعليم اللغة العربية من منظور **أكسيولوجي**، لفهم القيم التي يمكن الحصول عليها من خلال عملية تعليم اللغة العربية.

منهجية البحث

أما المنهجية المعتمدة في هذا البحث فهي منهجية كيفية باستخدام نموذج البحث المكتبي *(Library Research)* لجمع البيانات. وقد بدأ الباحث بحثه بالبحث عن البيانات والمراجع التي تتناول تعليم اللغة العربية وفلسفة العلم، لا سيما في ما يتعلق بالأنطولوجيا والإبستمولوجيا والأكسيولوجيا. وانطلاقاً من هذه المعطيات، وبمساندة مراجع أخرى، سيضع الباحث تصوراً حول تعليم اللغة العربية من خلال منظور فلسفة العلم، خصوصاً في جوانبها الثلاثة: الأنطولوجيا، والإبستمولوجيا، والأكسيولوجيا.

نتائج البحث ومناقشاتها

أ. تعليم اللغة العربية

إنّ نشاط التعلّم) التعليم/التدريس (هو عملية تتطابق مع نشاط التدريس الذي يقوم به المعلّم باعتباره مهندس العملية التعليمية، وذلك من أجل تحقيق نشاط التعلّم لدى الطلاب. وفي المعجم الكبير للغة الإندونيسية*(KBBI)* جاء أن كلمة *pembelajaran* (التعلّم) مشتقة من الجذر *ajar*(التعليم) مع زيادة البادئة *pe-* واللاحقة *-an*، فصارت *pembelajaran*، التي تعني: عملية، أو فعل، أو طريقة التدريس بما يجعل المتعلّم راغباً في التعلّم. أما بهاودين فقد أوضح أنّ التعلّم هو عملية لمساعدة المتعلمين على أن يتعلّموا بشكل جيد. ويبدو أن نشاط التعلّم يتجاوز مجرد التدريس ليشمل كذلك إثارة الاهتمام، وبعث الدافعية، وصقل نشاط المتعلّم، حتى يصبح النشاط أكثر ديناميكية.

وعليه، فإن جوهر التعلّم هو عملية التدريس التي يقوم بها المعلّم على أكمل وجه حتى يتمكن الطلاب الذين يدرّسهم مادةً معينة من القيام بعملية التعلّم بشكل جيد. والمعلّم الجيد عموماً يسعى دائماً إلى استخدام الطريقة الأكثر فاعلية في التدريس، واستعمال الوسائل التعليمية الأفضل، ولا يُستثنى من ذلك معلّمو اللغات الأجنبية.

إنّ تعلّم اللغة الأجنبية يستند على الأقل إلى ثلاثة فروع معرفية، وهي:

1. اللسانيات :التي تمدّنا بالمعلومات عن اللغة بوجه عام وعن اللغات بوجه خاص.
2. علم النفس :الذي يوضح كيفية تعلّم الإنسان للأشياء.
3. علم التربية (البيداغوجيا) :الذي يمكّننا من صياغة جميع المعلومات المستخلصة من (*1*) و(*2*) في طريقة أو منهج ملائم يمكن استخدامه داخل الصف ليسهّل عملية تعلّم اللغة من قِبَل الطالب.

وفي مجال تعليم اللغة الأجنبية خصوصاً، يحتاج المعلّم إلى مراعاة المبادئ الأساسية لتكون بمثابة إرشاد له في نشاط الصف. فهذه المبادئ تساعد على تيسير الخطوات اللازمة في التدريس. وفي هذا الصدد، قدّم براون مجموعة من المبادئ التي يجب على معلّم اللغة معرفتها، وتشمل:

- المبادئ المعرفية *(Cognitive Principles):* مثل الأتمتة، والتعلّم ذي المعنى، والتشجيع أو المكافأة، والدافعية الداخلية، والاستثمار الاستراتيجي.

- المبادئ الوجدانية *(Affective Principles):* مثل الأنا اللغوية، والثقة بالنفس، وتحمل المخاطرة، وعلاقة الثقافة باللغة.
- المبادئ اللسانية *(Linguistic Principles)*: مثل مستوى الكفاءة اللغوية، والتواصل.

ب. الأنطولوجيا في فلسفة العلم

1. تعريف الأنطولوجيا

الأنطولوجيا هي فرع من نظرية الماهية، يبحث في حقيقة ما هو موجود. أصل الكلمة من اليونانية *ta onta*: بمعنى "الكائنات أو الموجودات"، و *logos* بمعنى "العلم أو المعرفة". وتُعَدّ الأنطولوجيا من أقدم ميادين البحث الفلسفي، إذ إن الفكر اليوناني منذ بداياته قد أظهر اهتماماً بالتأمل في مسائل الوجود. وفي هذا المجال يواجه المرء سؤالاً جوهرياً: كيف نفسّر حقيقة كل ما هو موجود؟ وقد وجد الناس منذ البداية نوعين من الواقع: واقع مادي (محسوس) وواقع روحي (نفسي).

إنّ البحث في حقيقة الوجود واسع جداً، فهو يشمل كل ما هو موجود وكل ما يمكن أن يوجد، أي "الواقع". والواقع هو الحقيقة العينية للأشياء، وليس واقعاً وقتياً أو خادعاً أو متغيراً. فالأنطولوجيا هي دراسة "الوجود بما هو وجود"، أي البحث في جوهر الحقيقة والثابت الذي يشكّل الأساس لما يُسمّى بالواقع أو الحقيقة. وفي منظور العلم، تُفهم الأنطولوجيا على أنها نظرية عن الوجود من زاوية موضوعات المعرفة العلمية، حيث تُفحص المفاهيم الأساسية المفترضة في العلم فحصاً نقدياً.

وعند أرسطو، الأنطولوجيا هي "الفلسفة الأولى"، وهي العلم الذي يبحث في ماهية الأشياء وجوهرها. والكلمة في أصلها اليوناني مركّبة من *on*(الوجود) و *logos*(العقل/المنطق)، ومن ثمّ فالأنطولوجيا هي "نظرية الوجود بما هو وجود". وهي تدرس الطبيعة الجوهرية لما هو واقعي، والطرق المختلفة التي يمكن أن يُقال فيها عن الكائنات المتنوعة (المحسوسات، الكليات، المجرّدات) إنها موجودة.

وقد استُخدم مصطلح الأنطولوجيا لأول مرة على يد رودولف غوكيلينيوس عام *1636*م للدلالة على النظرية الميتافيزيقية في حقيقة الوجود. ثم جاء كريستيان وولف *(1679–1757)* فقسّم الميتافيزيقا إلى قسمين :الميتافيزيقا العامة، وهي الأنطولوجيا، والميتافيزيقا الخاصة التي تشمل:

- الكوسمولوجيا :البحث في الكون.
- السيكولوجيا :البحث في النفس الإنسانية.
- اللاهوت :البحث في الله سبحانه وتعالى.

وبذلك، فالأنطولوجيا أو الميتافيزيقا العامة هي فرع الفلسفة الذي يبحث في المبادئ الأساسية لكل موجود.

2.موضوع دراسة الأنطولوجيا

موضوع الأنطولوجيا هو "الوجود"، سواء أكان فردياً أم كلياً، محدوداً أم غير محدود، مطلقاً أم نسبياً، بما يشمل البحث في الكون، وفي الماوراء، وحتى في ما بعد الموت، وانتهاءً إلى مصدر الوجود كله، أي الله سبحانه وتعالى، الخالق والمنظم والمدبّر للكون.

- الموضوع الشكلي للأنطولوجيا هو حقيقة كل الواقع.
- وفق المنهج الكمي، تُفحص الوحدة أو التعدد في الوجود (المذهب الأحادي، أو التوازي، أو التعددية).
- وفق المنهج الكيفي، تُعرض تيارات مثل المادية، المثالية، الطبيعية، أو الهيلومورفية (تركيب المادة والصورة).

أ. المنهج في الأنطولوجيا

قدّم لورنس باغوس ثلاثة مستويات من التجريد:

1. التجريد الفيزيائي :إبراز الخصائص المميزة للشيء.
2. التجريد الصوري :وصف المبادئ العامة للوجود.
3. التجريد الميتافيزيقي :وهو المستوى الأعلى، وهو موضوع الأنطولوجيا.

أما البرهنة في الأنطولوجيا فتنقسم إلى:

- برهنة قبلية.*(A priori)*
- برهنة بعدية.*(A posteriori)*

ب. الميتافيزيقا

الميتافيزيقا فرع فلسفي يبحث في المبادئ الأكثر جوهرية، أي ما وراء الخبرة الحسية المباشرة. وهي تبحث في ما هو "وراء الطبيعة". وأصل الكلمة من

meta(ما وراء/بعد) و *physika*(الطبيعة/المحسوس). ومن ثم فهي علم يبحث "عمّا وراء الظواهر الطبيعية."

ذكر أرسطو الميتافيزيقا في كتابه عن "الفلسفة الأولى"، حيث تناول ما هو غيبي، واعتبرها لبّ الفلسفة النظرية. ومنذ أقدم الأزمنة كان الإنسان يرى في العالم وجودات غيبية أقوى من العالم المحسوس (كما في الأنيمية التي تنسب الروح للأشياء).

- المذهب الطبيعي *(Naturalism)*: يرفض الوجودات الغيبية.
- المادية *(Materialism)*: ترى أن الظواهر لا تفسر إلا بالقوى الكامنة في الطبيعة نفسها.
- المذهب الميكانيكي: يفسر كل الظواهر، حتى الحياة، بالظواهر الفيزيائية.
- المذهب الحيوي *(Vitalism)*: يرى أن الحياة شيء فريد يختلف عن الظواهر الفيزيائية البحتة.

ج. الافتراضات*(Asumsi)*

الأنطولوجيا تقوم على افتراضات عقلية مدعومة بالنظريات والبراهين. وهي وثيقة الصلة بتحليل المفاهيم واللغة العلمية، وبصياغة مناهج أكثر دقة لاكتساب المعرفة.

د. المدارس في الأنطولوجيا

- الوحدانية *(Monisme)*: ترى أن أصل الوجود واحد، إما مادي أو روحي.
- الثنائية *(Dualisme)*: تجمع بين المادية والمثالية.
- التعددية *(Pluralisme)*: تعترف بوجود أشكال متعددة للواقع.
- العدمية *(Nihilisme)*: ترى أن العالم مفتوح للحرية والإبداع الإنساني، وتتصور أن الإنسان لا يحتاج إلى إله.
- اللاأدرية *(Agnosticisme)*: ترى أن الإنسان لا يمكنه معرفة حقيقة ما وراء الأشياء، كحقيقة الحجر أو الماء أو النار.

ج. الإبستمولوجيا في فلسفة العلم

تُعَدُّ الإبستمولوجيا ماهيّة وجوهر العلم، إلى جانب الأنطولوجيا والأكسيولوجيا. وقد قدّم العديد من العلماء آراءً مختلفة حول مفهوم الإبستمولوجيا. وعند البحث في فلسفة العلم لا بد أن نصادف هذا المصطلح، لأنّ الإنسان لا يحتاج فقط إلى ضروراته الأساسية، بل يحتاج أيضًا إلى المعلومات لمعرفة أوضاع بيئته. أصل كلمة "إبستمولوجيا" من اليونانية: "إبستيمه *(episteme)*" بمعنى المعرفة، و"لوغوس *(logos)*" بمعنى العلم أو النظرية. ومن هنا فالإبستمولوجيا تُفْهَم على أنّها نظرية المعرفة التي تُدرَس فيها عملية تطوير أنماط استبطان خصائص المعرفة، ومصادرها، وقيمها، ووسائطها، وحدودها.

أول من استعمل مصطلح الإبستمولوجيا هو الفيلسوف "ج. ف. فرييه" *(1808–1864)* ليميز بين فرعين من الفلسفة، وهما: الإبستمولوجيا والأنطولوجيا (الميتافيزيقا العامة). ومن الناحية اللغوية، تُعَرَّف الإبستمولوجيا

على أنّها نظرية المعرفة الصحيحة، وغالبًا ما يُطلق عليها ببساطة "نظرية المعرفة" *(theory of knowledge)*. وبما أنّها فرع من الفلسفة، فقد نشأت حولها تفسيرات متعدّدة من قبل العلماء باختلاف وجهات نظرهم وطرق تعبيرهم. تبحث الإبستمولوجيا في ماهيّة المعرفة، وعناصرها، وبنية أنواعها المختلفة، وأصولها الأساسية، ومناهجها، وحدودها. ويرى "كوني سيتياوان" وزملاؤه أنّ الإبستمولوجيا فرع فلسفي يشرح القضايا الفلسفية المتعلّقة بالعلم. فهي تركّز على معنى المعرفة المرتبطة بالمفهوم والمصدر والمعيار وأنواع المعرفة وغيرها. والإبستمولوجيا في أصلها جزء من فلسفة العلم التي تدرس أسس المعرفة وحدودها.

وفي إطار الإبستمولوجيا دارت نقاشات كثيرة حول طبيعة المعرفة وكيفية ارتباطها بالمفاهيم ذات الصلة مثل الحقيقة، والاعتقاد، والحكم. تُستَخدم كلمة المعرفة للدلالة على حالة الإنسان حين يعرف شيئًا جديدًا. أما عناصر المعرفة فهي: العارف، والموضوع المَعروف، والوعي به. ولذلك فإن المعرفة تفترض دائمًا وجود ذاتٍ واعية تدرك موضوعًا ما. ومن ثمّ يمكن القول إن المعرفة هي ثمرة وعي الإنسان بالشيء، أو مجمل جهوده لفهم الموضوعات التي يواجهها.

موضوع الإبستمولوجيا هو العمليات التي تتعلق بكيفية تحصيل المعرفة والوصول إلى غاياتها. فهي لا تجيب فقط عن سؤال: "ماذا أعرف؟" بل تطرح أيضًا شروط إمكان المعرفة وتفكك بناءها لتصبح نسقًا علميًّا. ومن يملك أدوات الإبستمولوجيا يستطيع البحث وبناء العلم. ولهذا تُعَدّ أساسًا لإنتاج المعرفة وإعادة بنائها متى لزم الأمر.

كما أنّ الإبستمولوجيا تُنمّي الوعي بعدم الاكتفاء باكتساب المعرفة وفهمها فقط، بل النظر أيضًا في كيفية تحصيلها. فإتقان أسس الإبستمولوجيا يجعل المرء لا يقتصر على تلقي العلم سلبيًا، بل يتحول إلى منتج نشط، مبدع، ومرن، لا يقتصر على تقليد الآراء بل يعي أصولها. وعند بلوغ مستوى أرقى من الفهم الإبستمولوجي، يمكن للإنسان أن يعيد بناء المعرفة.

ومن أبرز المدارس الإبستمولوجية:

1. الاتجاه التجريبي :*(Empirisme)* يرى أنّ المعرفة تُكتَسب من خلال الخبرة الحسية والباطنية، لا من العقل وحده.
2. الاتجاه العقلي :*(Rationalisme)* يعتبر أنّ العقل هو المصدر الرئيس للمعرفة، وأنه المقياس في تحصيلها.
3. الاتجاه الوضعي :*(Positivisme)* يوازن بين الاتجاهين السابقين، ويعتمد على التجربة والمقاييس الدقيقة، ويرتكز على ما هو واقعي وملموس. أما ما عدا ذلك فيُستبعَد.
4. الاتجاه النقدي *:(Kritisisme)* يرى أنّ جوهر الواقع هو الآلية السببية، ويميز بين ثلاثة أنواع من المعرفة: التحليلية، والتركيبية البَعدية *(aposteriori)*، والتركيبية القَبْلية.*(apriori)*

د. الأكسيولوجيا في فلسفة العلم

لغويًّا، كلمة "أكسيولوجيا" مأخوذة من اليونانية: "أكسيوس *(axios)* " بمعنى القيمة، و"لوغوس *(logos)* "بمعنى النظرية. فهي إذًا نظرية القيم. واصطلاحًا تُعَرَّف بأنها النظرية التي تبحث في قيمة المعرفة وفائدتها.

لقد حققت البشرية بفضل العلم والتكنولوجيا منافع عظيمة انعكست إيجابًا على حياتها. غير أنّ السؤال المطروح: ماذا لو كانت الاكتشافات على هيئة أسلحة مثل القنابل؟ فإنها حينئذ قد تجلب الدمار بدل المنفعة.

الأكسيولوجيا فرع فلسفي يبحث في طبيعة القيم، ومنها: الحقيقة، والخير، والجمال، والدين. وبحسب "سومانْتري"، تنقسم الأكسيولوجيا إلى ثلاثة مجالات:

1. السلوك الأخلاقي *(Moral Conduct):* وينتج عنه علم الأخلاق أو القيم الأخلاقية.
2. التعبير الجمالي *(Esthetic Expression):* وينتج عنه نظرية الجمال أو القيم الجمالية.
3. الحياة الاجتماعية السياسية *(Sosio Political Life):* وينتج عنها القيم الاجتماعية والسياسية.

ويرى "سروان" أنّ الأكسيولوجيا هي دراسة تتناول الحقيقة العليا، والواقع، ومعنى القيم (الخير، الجمال، الحقيقة).

وفي سياق العلم، تُفهم الأكسيولوجيا باعتبارها دراسة تتساءل عن غاية العلم: هل هو مجرد تفسير موضوعي للواقع؟ أم أنه وسيلة لحل المشكلات المرتبطة بالواقع؟

وقد اختلف العلماء في تحديد غاية العلم:

- يرى "فريد كيرلينجر" أنّ غايته شرح الواقع فقط.

- أما "برونوفسكي" فيرى أنّها اكتشاف الحقيقة.
- و"ماريو بونغه" يعتبرها أبعد من ذلك، إذ تشمل بلوغ الحقيقة مع تحقيق الرفاهية والسلطة.
- بينما يؤكد "مهدي غُلساني" أنّ الغاية من العلم هي التقرّب إلى الله، أي أنّه وسيلة للدعوة مستندًا إلى آيات قرآنية، ليكون العلم حقًّا هادفًا إلى التقرب من الله وتحقيق الرحمة للعالمين.

بناءً على ما سبق، يتضح أنّ الأكسيولوجيا تبحث وتشرح ما يتعلق بالقيم والأخلاق والجمال. فهي في فلسفة العلم تتصل أساسًا بقضايا الأخلاق (المبادئ) والجماليات (الذوق الفني). فالأخلاق تُعَرَّف بأنها نظرية في سلوك الإنسان من حيث الخير والشر وفق العقل، أما الجماليات فهي العلم الذي يبحث في كيفية تكوّن الجمال وكيفية الإحساس به، على أن يكون محسوسًا لدى الجماعة البشرية.

من الناحية الوجودية، فإن مسألة التربية والإنسان كالعلاقة بين الروح والجسد عند الإنسان. فإذا كانت الروح قادرة على تحريك الجسد، فإن حياة الإنسان أيضًا تتحرك بالتربية نحو تحقيق الهدف النهائي (سوبارلان، *2008: 91*). فالتربية، باعتبارها إحدى القضايا الملازمة لطبيعة حياة الإنسان، يمكن تحليلها بصورة منهجية، متكاملة، شاملة، أساسية وموضوعية من خلال الدراسات الفلسفية. وكما قال الفيلسوف الأمريكي جون ديوي (في كتاب إمام برناديب، *1993: 3*) إن الفلسفة تمثل النظرية العامة للتربية، أو أن الفلسفة هي الأساس لجميع الأفكار المتعلقة بالتربية.

الفلسفة هي دراسة نقدية للمشكلات التي تظهر في حياة الإنسان، وهي أداة للبحث عن أفضل الحلول للتغلب على جميع مشاكل الحياة التي تواجه الإنسان. وبالمعنى الواسع، تهدف الفلسفة إلى تقديم فهم مقبول للبشر حول مفاهيم الحياة بشكل مثالي وأساسٍي حتى ينالوا السعادة والرفاهية.

إن مجال الفلسفة يشمل جميع ميادين الفكر البشري بصورة شمولية، فكل ما يمكن أن يوجد وما هو موجود حقًا (الواقعي) سواء كان ماديًا ملموسًا أو غير مادي (مجردًا) يدخل في دائرة الفلسفة. وعلى المستوى الكلي، فإن موضوع التفكير الفلسفي هو مشكلات حياة الإنسان، والكون، والطبيعة من حوله، وهي أيضًا موضوع للتفكير الفلسفي التربوي. أما على المستوى الجزئي، فيشمل نطاق الفلسفة ما يلي:

1. تحديد طبيعة التربية تحديدًا دقيقًا.*(the nature of education)*
2. تحديد طبيعة الإنسان، كونه موضوعًا وذاتًا للتربية *(the nature of man).*
3. تحديد العلاقة بين الفلسفة، فلسفة التربية، الدين، والثقافة.
4. تحديد العلاقة بين الفلسفة، فلسفة التربية، ونظرية التربية.
5. تحديد العلاقة بين فلسفة الدولة (الأيديولوجيا)، فلسفة التربية، وسياسة التربية (نظام التعليم).
6. تحديد نظام القيم أو المحتوى الأخلاقي للتربية الذي يمثل غاية التربية (فريق أساتذة معهد إعداد المعلمين بمالانغ: *65*).

ومن هذا العرض يمكن الاستنتاج أن نطاق فلسفة التربية يشمل جميع الجوانب المتعلقة بجهود الإنسان لفهم جوهر التربية ذاتها، وكيفية تنفيذ التربية بشكل جيد، وكيفية تحقيق أهدافها المنشودة.

إن وجود الفلسفة يختلف عن وجود العلم. فالعلم يهدف إلى معرفة السبب والنتيجة لشيء ما، بينما الفلسفة غير مقيدة بقاعدة واحدة، ولا تريد أن تُحصر في الزمان والمكان عند بحثها وتحقيقها في ماهية الشيء. فأسئلتها تدور حول: ما هو؟ من أين؟ وإلى أين؟ فالفلسفة تسعى لاكتشاف الحقيقة عن ماهية الأشياء، وأصلها، وغايتها النهائية.

الفلسفة التي تتخذها أمة أو مجتمع ما كمنهج للحياة تصبح أساسًا ومرجعًا لجميع جوانب حياتها، بما في ذلك الجانب التربوي. لذا فإن فلسفة التربية يجب أن تُبنى على الفلسفة التي يعتنقها ذلك المجتمع أو الأمة. أما التربية فهي وسيلة وآلية لغرس ونقل القيم الفلسفية ذاتها. والتربية باعتبارها مؤسسة، وظيفتها غرس ونقل الأنظمة القيمية والسلوكية المستندة إلى الفلسفة التي تعتمدها المؤسسة التربوية والمربين في المجتمع. ولكي تكون التربية وعملياتها فعّالة، فلا بد من أسس فلسفية وعلمية كقاعدة معيارية ودليل للتنفيذ (محمد نور شيم، *1988: 39*).

إن العلاقة بين الفلسفة وفلسفة التربية علاقة جوهرية، لأنها تشكل الأساس والاتجاه والمرجع لأي نظام تربوي. ففلسفة التربية هي نشاط فكري منظم يجعل من الفلسفة وسيلة لصياغة العملية التربوية، ولتنظيم ومواءمة

وتوضيح القيم والغايات التي تسعى لتحقيقها. وبالتالي، هناك وحدة متكاملة بين الفلسفة، فلسفة التربية، والتجربة الإنسانية.

ويقول برونر وبيرنز في كتابهما *Problems in Education and Philosophy* بوضوح إن هدف التربية هو هدف الفلسفة، أي التوجيه نحو الحكمة. وبذلك يمكن القول إن التربية هي تجسيد للأفكار الفلسفية؛ فالفلسفة تقدم الأساس واليقين لدور التربية بوصفها إطارًا لبناء الإنسان، الذي أفرز علم التربية، والمؤسسات التربوية، والأنشطة التعليمية. ومن هنا، فإن فلسفة التربية تمثل روح التربية وأساسها الجوهري.

إن لفلسفة التربية والتربية علاقة وثيقة لا تنفصم. فلها دور مهم جدًا في النظام التربوي لأنها تمنح التوجيه والأساس لكل الجهود الإصلاحية، وتدعم التقدم، وتشكل قاعدة متينة لقيام النظام التربوي.

أما الأنطولوجيا فهي أحد أقدم ميادين البحث الفلسفي. فمنذ البدايات ظهرت التأملات الأنطولوجية في الفكر الغربي (زين الدين، *2006*). والأنطولوجيا تبحث في وجود الأشياء الملموسة بطريقة نقدية، وتُسهم في تعميق فهم الإنسان لطبيعة الأشياء، مما يحدد رأيه بل حتى يقينه حول ماهية الموجود وكيفيته، بوصفه مظهرًا للحقيقة التي ينشدها.

إن موضوع الفلسفة اللغوية من الناحية المادية هو اللغة المستعملة في الفلسفة، أما موضوعها الشكلي فهو الرؤية الفلسفية أو المنظور الفلسفي.

فاللغة العربية من الناحية الأنطولوجية هي علم مركب يجمع علومًا مختلفة. فمن حيث مضمونها نجد علم النحو، علم الصرف، علم البلاغة، علم

الأصوات (علم الأصوات)، علم الدلالة (السيمانطيقا)، وغيرها. ومن الناحية الأنطولوجية، فإن موضوعات البحث في اللغة العربية هي:

1. تغير الحروف الجذرية، فمثلًا كلمة كتاب جذرها (ك–ت–ب) الذي يقترن دائمًا بفكرة أو مفهوم الكتابة. ومن الجذر نفسه نجد كلمات مثل :كتابة)الكتابة(، مكتب (المكتب/مكان الكتابة). وكذلك جذر (د–ر–س) المتعلق بفكرة التعلم، والذي نجده في كلمات مثل :مدرسة، درس، مدرّس .فهذا النمط الجذري أساس في تكوين الكلمات، والعلم الذي يدرسه هو علم الصرف.
2. تغير الحركات (الحركات الإعرابية) على الحرف الأخير في الكلمة، وكذلك بنية الجملة في اللغة العربية، وهو ما يدرسه علم النحو .وأول من كتب فيه هو أبو الأسود الدؤلي من بني كنانة بأمر من الإمام علي كرّم الله وجهه.
3. جمالية الأسلوب اللغوي يدرسها علم البلاغة، ويتفرع عنه علوم عديدة أخرى.

الإبستمولوجيا هي أحد الأطر الفلسفية التي تؤدي دورًا استراتيجيًا في بيان كيفية انتقال المفاهيم إلى المستوى التطبيقي، بما في ذلك في تعليم اللغة العربية. وقد بيَّن مرتضى مطهري أن الإبستمولوجيا تؤدي دورًا مهمًا في تطور المعرفة، إذ تشكِّل إطارًا مفهوميًا وتطبيقيًا. وتُعرَّف الإبستمولوجيا أيضًا بأنها نظرية المعرفة (نظرية المعرفة / نظريّة المَعرفة)، أي النظرية التي تبحث في الأصل، والمصدر، والإطار المنهجي، وطرق الحصول على المعرفة وبنائها. فإذا كانت الأنطولوجيا تبحث في موضوع العلم، والأكسيولوجيا تنتقد فائدة العلم في

الحياة، فإن الإبستمولوجيا تبحث في كيفية الحصول على العلم وتطويره ليصير معرفة متكاملة، منهجية، تكاملية، ومترابطة. وبدون الإبستمولوجيا يصبح العلم غير واضح الأساس، ولا جذرًا تاريخيًا له، ولا موضوعًا ماديًا واضحًا، ولا إطارًا منهجيًا متينًا.

هناك ثلاثة أسباب تجعل الإبستمولوجيا قادرة على دراسة أي علم ونقده، وهذه الأسباب مترابطة فيما بينها:

1. الشرح *(Explaining)*: وهو الوظيفة الرئيسة للعلم، إذ لا يُعتبر العلم علمًا إلا إذا استطاع أن يوضح ذاته وموضوعه بشكل واضح ومنهجي. وكذلك علم اللغة العربية، لا يُعد علمًا إلا إذا بيّن مكانته العلمية وموضوع دراسته ومادته. فالإبستمولوجيا تمنح العلم تصورًا منطقيًا ومنهجيًا ومنظمًا، ومن المهم دائمًا التساؤل عن مكانة العلم لفهم ملامحه وتوجهاته، خاصة في تعليم اللغة العربية.
2. الديناميكية والتراكمية والمنطقية :فالعلم دائم التطور والبناء، قائم على العقلانية والتنظيم المنهجي. وكذلك علم اللغة العربية الذي يتطور باستمرار ولا يظل جامدًا.
3. الأساس الإبستمولوجي المتين والصحيح :فلا يمكن لأي علم أن يتطور دون أساس إبستمولوجي ثابت وصحيح. وبالمثل، لن يتقدم علم اللغة العربية ما لم يُفهم تاريخه، وأصوله الإبستمولوجية، وإطاره المنهجي فهمًا دقيقًا.

إن الإبستمولوجيا في علم اللغة العربية من الناحية المنهجية مستقرة إلى حد كبير، لكنها إذا وُضعت بجانب العلوم المعاصرة، فإنها تملك فرصًا واسعة

للتطوير، حتى لا يظل تعليم اللغة العربية محصورًا في النطاق العلمي والمهاري فقط، بل يمتد ليشمل الجانب التربوي الذي يمس الإدراك، والعاطفة، والمهارات الحركية، والروحانية. ولهذا فإن الإبستمولوجيا تلعب دورًا أساسيًا في جعل تعليم اللغة العربية مواكبًا لحاجات المعرفة ومتطلبات العصر.

الفصل ج: التعليم اللغوي العربي في منظور الأكسيولوجيا

كما ذُكر سابقًا، فإن الأكسيولوجيا تبحث في كل ما يتعلّق بالقيم والأخلاق. فهي فرع من فروع فلسفة العلم يناقش غاية العلم ذاته وكيفية استخدامه. إذ الغاية الجوهرية من الأكسيولوجيا هي البحث عن القيمة النفعية الكامنة في أي علم.

أما الأكسيولوجيا في علم التربية اللغوية، فهي مرتبطة بكيفية استخدام هذا العلم. وحسب سوراجيو، فإن التحدي المطروح هو: هل العلوم حرة من القيم أم مرتبطة بها؟ والحقيقة أن العلم ينبغي أن يُسخَّر لخدمة الإنسان، بحيث يرفع مستوى حياته مع مراعاة طبيعته وكرامته والحفاظ على البيئة والتوازن الطبيعي.

وقد بيّن جوزيف سيتومورانغ أن "حرية العلم من القيم" تعني أن النشاط العلمي يجب أن يستند فقط إلى ماهية العلم نفسه، دون تدخل العوامل الخارجية. بينما يرى سوراجيو أن هناك ثلاثة مؤشرات للعلم الخالي من القيم:

1. أن يكون حرًا من الافتراضات الخارجية، مثل السياسة أو الأيديولوجيا أو الدين أو الثقافة.
2. أن يكون هناك استقلالية للنشاط العلمي، حتى تظل المعرفة حرة وموضوعية.
3. أن القيم الأخلاقية لا تُعد عائقًا بل هي مرتبطة بالعلم، لأنها قيم إنسانية عامة.

وفي موضوع الأكسيولوجيا، يرى بعض العلماء – حسب سورياسومانطري –أن العلماء ينقسمون إلى فئتين:

- الفئة الأولى :ترى أن العلم يجب أن يكون محايدًا تمامًا عن القيم، وعلى العالم أن يكتشف المعرفة فقط دون النظر إلى كيفية استعمالها لاحقًا.
- الفئة الثانية :ترى أن حياد العلم محدود، وأنه يجب في بعض مراحله أن يتوافق مع القيم الأخلاقية والثقافية، حتى تكون نتائجه نافعة للمجتمع، لا وبالًا عليه.

وبالنسبة إلى تعليم اللغة العربية، فإن الأكسيولوجيا تعني كيف يُوظف هذا التعليم. وقد فرّق كراشِن بين بيئتين لتعليم اللغة: البيئة الرسمية *(Formal)* والبيئة غير الرسمية.*(Non-formal)*

وفي إندونيسيا، جرت محاولات واسعة لتطوير تعليم اللغة العربية، منها:

- في 1971، أُجري بحث وطني من قِبل 12 معهدًا إسلاميًا حكوميًا.
- في 1972، عُقدت ورشة عمل لصياغة دليل لتعليم العربية للناطقين بالإندونيسية.

وقد أوصت وزارة الشؤون الدينية آنذاك بما يلي:

- في المستوى الأساسي: اعتماد الطريقة السمعية–الشفوية *(Aural-Oral)* مع أسلوب المحاكاة والتكرار.
- في المستوى المتوسط: اعتماد الطريقة السابقة مع إضافة المقاربة متعددة الأنظمة.
- في المستوى المتقدم: اعتماد الطريقة المباشرة وطريقة القواعد والترجمة.

مناهج تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

وضع عبد الرحيم الكردي مستويات تدريس اللغة العربية من الأدنى إلى الأعلى. وقد ذكر بصري مصطفى خمسة مناهج رئيسة:

1. طريقة النحو والترجمة *(Grammar-Translation):* تركّز على القواعد والترجمة، وكانت شائعة في المدارس والجامعات والكتاتيب.
2. الطريقة المباشرة *(Direct Method):* تركز على ممارسة الكلام مباشرة كرد فعل على الطريقة الأولى.
3. الطريقة السمعية–الشفوية *(Audio-Lingual):* ظهرت في الخمسينيات والستينيات، وتركّز على الحوار والمحاكاة مع الاستفادة من التطور الإعلامي.

4. طريقة القراءة *(Reading Method)*: طُرحت في بدايات القرن العشرين، وتركّز على تعليم القراءة السريعة باعتبارها أهم من الكلام في بعض البيئات.

5. الطريقة المعرفية *(Cognitive Code-Learning)*: وهي تطوير حديث لطريقة النحو والترجمة، وتدمج بين التحليل العقلي والتطبيق اللغوي.

الخاتمة

التربية اللغوية العربية في منظور فلسفة العلم تتكوَّن من ثلاثة أركان رئيسة، وهي: الأنطولوجيا، والإبستمولوجيا، والأكسيولوجيا. وقد وُجد أن التربية اللغوية العربية من حيث الأنطولوجيا هي دراسة تربوية تبحث في علوم اللغة العربية كما هو الحال في علم اللغة العام، أي النحو، والصرف، وعلم الأصوات، والدلالة. أما من حيث الإبستمولوجيا، فهي مرتبطة بكيفية تحصيل الوجود العلمي في اللغة العربية نفسها، والتي تتكوَّن من جوانب التفسير (الشرح)، والديناميكية، بالإضافة إلى الأساس المنهجي والنظامي. وأما من حيث الأكسيولوجيا، فهي مرتبطة بالقيم في علوم اللغة العربية، أي ما يتعلَّق باستخدام علم اللغة لخدمة مصلحة الإنسان. فهذه الأركان الثلاثة لفلسفة

العلم تُشكِّل وحدة متكاملة ملازمة لكل علم، وخاصة في ميدان التربية اللغوية العربية.

REFERENCES/ المصادر والمراجع

Abidin Nurdin, Sri Astute A. Samad, Munawwarah A. Samad, *Dasar Epistemologi Dalam Filsafat Pendidikan Islam*, Jurnal Mudarrisuna: Media Kajian Pendidikan Agama Islam, Vol. 9, no. 2 (2019). https://doi.org/10.22373/jm.v9i2.5183

Abu Tamrin, *Relasi Ilmu, Filsafat Dan Agama Dalam Dimensi Filsafat Ilmu", Jurnal Sosial dan Budaya Syar-I, Vol. 6, no. 1 (2019): 80*

Al-Ayyubi -: Jurnal Pemikiran Dan Pendidikan, and Undefined 2019. "Hubungan Filsafat Dan Bahasa Arab (Studi Tentang Keterkaitan Filsafat Dan Bahasa Arab)." *Jurnal.Stai-Alazharmenganti.Ac.Id*, 2019. http://jurnal.stai-alazharmenganti.ac.id/index.php/fikroh/article/view/40.

A Nurcholis, B Harianto, and B A Zain, "Aksiologi Pengembangan Kurikulum Pembelajaran Bahasa Arab Di Madrasah Tsanawiyah Darul Hikmah Tawangsari Tulungagung," *At-Ta'lim: Jurnal Pendidikan*, 2020, 19–43.

A. Susanto, *Filsafat Ilmu: Suatu Kajian Dalam Dimensi Ontologis, Epistemologis, Dan Aksiologis*. (Jakarta: PT Bumi Aksara, 2016)

Azizah. "Bahasa Arab Dilihat Dari Segi Ontologi, Epistimologi, Dan Aksiologi," 2014,5.

Conny Setiawan, dkk. *Dimensi Kreatif Dalam Filsafat Ilmu*. (Bandung: Pt. Remaja Rosdakarya, 2002)

DS Kurniawan - ULIL ALBAB: Jurnal Ilmiah, and undefined 2022. "Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Youtube Berdasarkan Filsafat Ilmu." *Ulilalbabinstitute.Com* 1, no. 1 (2022). http://ulilalbabinstitute.com/index.php/JIM/article/view/193.

Idi, Jalaluddin & Abdullah. *Filsafat Pendidikan (Manusia, Filsafat, Dan Pendidikan*. Edited by Moh. Faizin. Cetakan 1. Jogjakarta: AR-RUZZ MEDIA, 2007.

Ikhsanudin - Jurnal Cakrawala. "Filsafat Pendidikan Progresivisme Dan Pendidikan Bahasa." *Neliti.Com*, 2009. https://www.neliti.com/publications/218557/filsafat-pendidikan-progresivisme-dan-pendidikan-bahasa.

Kattsof Louis. 2004. Pengantar Filsafat; Penerjemah : Soejono Soemargono. Yogyakarta: Tiara Wacana Yogya

Muhbib Abdul Wahab, *Epistemologi dan Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Jakarta: UIN Jakarta Press, 2008)

Murtadha Muthahhari, *Pengantar Epistemologi Islam: Sebuah Pemetaan dan Kritik Epistemology Islma Atas Paradigma Pengetahuan Ilmiah dan Relevansi Pandangan Dunia*, (Jakarta Selatan: Sharda Press, 2010)

Nasir, Muhammad. 2021. "Aksiologi Ilmu Pengetahuan Dan Manfaatnya Bagi Manusia." *Syntax Idea* 3 (11): 2457. https://doi.org/10.36418/syntax-idea.v3i11.1571

Nurani Soyomulti. *Pengantar Filsafat Ilmu*. (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2016)

Nurcholis, A, B Harianto, and B A Zain. "Aksiologi Pengembangan Kurikulum Pembelajaran Bahasa Arab Di Madrasah Tsanawiyah Darul Hikmah Tawangsari Tulungagung." *At-Ta'lim: Jurnal Pendidikan*, 2020, 19–43.

Ontologi, Tinjauan Filsafati, and Epistemologi Dan. "Tinjauan Filsafati (Ontologi, Epistemologi Dan Aksiologi Manajemen Pembelajaran Berbasis Teori Sibernetik." *Edukasi* 1, no. 2 (2016).

Rangga Sa'adillah, Dewi Winarti, Daiyatul Khusnah, "*Kajian Filosofis Konsep Epistemology Dan Aksiologi Pendidikan Islam*" Journal of Islamic Civilization, Volume 3, no. 1 (2021)

Sami Muhammad Malham, *Manahij Al-Bahts Fi Al-Tarbiyah Wa 'Ilm Al-Nafs,* (Amman: Dar Al-Masirah, 2002)

Salam, Burhanuddin. 1997. *Logika Materi : Filsafat Ilmu Pengetahuan*. Jakarta; Renak Cipta

Saputra, Wahidin. 2011. *Pengantar Ilmu Dakwah*. Jakarta: PT. Rajagrafindo Persada

Suriasumatri, Jujun. 2017. *Filsafat Ilmu Sebuah Pengetahuan Populer*. Jakarta; Pustaka Sinar Harapan

Surajiyo. 2010. *Filsafat Ilmu dan Perkembangannya di Indonesia: Suatu Pengantar*. Jakarta: Bumi Aksara

Tarigan, Mardinal, Feby Annisa Yasmin, Akrizal Rifai, Yusriani Yusriani, Khairul Azmi, and Khairul Azmi. "Filsafat Ilmu Sebagai Landasan Pengembangan Ilmu Pendidikan." *Mahaguru: Jurnal Pendidikan Guru Sekolah Dasar* 3, no. 1 (2022): 175–82.

Taurus Tamaji, Sampiril. "Pembelajaran Bahasa Arab Dalam Perspektif Filsafat Ilmu." *Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa Arab* 1, no. 2 (2020): 80.

Tiswardini, Dkk. 2019. "Tiga Aspek Utama Dalam Kajian Filsafat Ilmu; Ontologi, Epistemologi, Dan Aksiologi." *Proceedings* 1 (2): 141–46.

Warami - dalam Jurnal Triton, and Undefined 2016. "Bahasa Dalam Gerbang Filsafat Pendidikan: Perspektif Ontologi Bahasa Dan Budaya." *Academia.Edu*, 2016.